

والأسطورة تطبيقاً واسعاً ولا سيما في النصوص الأدبية المعاصرة . ومن الممكن إذا كان في النصّ ما يدعو إلى البحث عن علاقاته بالنصوص الأخرى تحليل البناء النصّي أو تشريحه على طريقة التناص ( Intertexte ) ، ويمكن هنا أن يشار إلى أشكال متعدّدة تظهر حين التحليل التناصّي كالاقتباس والتضمين - وهما من الأشكال البلاغية العربية القديمة - والمعارضة ونحوها كالتأثير غير الجليّ أو الاحتذاء . ولا بدّ من ملاحظة الملامح النقدية الحديثة في هذا الدرس وتمييزها من أشكال قريبة منها كموضوع السرقات الشعرية الذي درس ضمن أطر نقدية سيطر عليها الصراع بين القديم والجديد أي بين تياريّ الطبع والصنعة كما عرضه كتب النقد العربي القديم . إن أغراض استحضار النصوص القديمة صارت من الكثرة بمكان ، إذ قلّ أن نجد شاعراً محدثاً لم يعزف على قيثارة تلك النصوص ولم يتوسّل بشياتها ، مع اختلاف الطرق وتعدّد الغايات .

وليس مطلوباً تطبيق كلّ هذه العناصر والملامح الأسلوبية ، إذ لا بدّ من مراعاة خصائص كلّ نصّ زمنياً وفضياً ، فيختار لهذا النصّ من الطرق ما لا يختار لذلك . ثمّ إنّ هذه الجوانب ليست إلا إمكانيات للنفوذ إلى النصّ يستخدم منها ما كان ملائماً وضرورياً . ولا حاجة إلى التكلّف في تطبيق ما لا داعي له من النصّ نفسه .

٤ - والإيقاع : عنصر مهم من عناصر أدبية النصّ شعراً كان أو نثراً . وقد جرى الإلحاح على هذا العنصر في التراث النقدي القديم وجعله فيصلاً بين فنّي الشعر والنثر . غير أن الدراسات النقدية الحديثة أخذت تهوّن من أمر القسمة القديمة للكلام الأدبي بين شعر موزون ونثر مرسل ، وتشدّد على احتساب منطقة وسطى تظهر من تداخل الشعر والنثر وتضمّ النظم الذي لا شاعرية فيه ، والنثر الموقّع . ويمكن جعل ما يدعى الآن بـ « قصيدة النثر » ضمن هذه المنطقة التي يصطلح فيها الضدّان .

ومن المعروف أن الخليل بن أحمد اكتشف أوزان الشعر العربي وتوصّل إلى تدوينها وترسيخ قواعدها فيما عرف بعلم العروض . وكما تحوّلت البلاغة العربية القديمة إلى مجموعة